مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

تاريخ مدينة الموصل وحضارتها (جامع النوري الكبير نموذجا)

The history of the city of Mosul and its civilization (the Great Mosque of (al-Nuri as a model

سراب جبار خورشيد، الجامعة المستنصرية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية (العراق)

dralimajeed82@gmail.com

تاريخ إرسال المقال: 12-02-2021 تاريخ قبول المقال: 05-03-2021

الملخص:

مدينة الموصل، تلك الواجهة الحضارية الكبرى للعراق، بما ضمت من حضارات كبرى قامت على أرضها، تعد أحد المراكز المهمة للتراث العالمي..

مدينة الموصل، تلك الواجهة الحضارية الكبرى للعراق، بما ضمت من حضارات كبرى قامت على أرضها، تعد أحد المراكز المهمة للتراث العالمي، ظلت لسنوات في قبضة تنظيم إرهابي يمارس بمعالمها الحضارية أقسى مظاهر النهب والتدمير والتشويه .

ويصل عدد المواقع الأثرية في الموصل، وفقاً لبيانات وزارة السياحة والآثار العراقية، إلى 1791 موقعاً أثرياً و250 مبنى تراثياً، و20 مكتبة ضخمة تحوي مخطوطات إسلامية مهمة، كانت وما زالت هدفاً لتنظيم داعش، الذي سعى لمحو حضارتها وتاريخها باستهداف أماكنها الدينية المقدسة ومتاحفها الأثرية ومكانتها الثقافية الضاربة في جذور التاريخ.

الكلمات المفتاحية: تاريخ مدينة الموصل – حضارتها

Abstract:

The city of Mosul, that major civilizational facade of Iraq, with its major civilizations erected on its soil, is one of the important centers of world heritage.

The city of Mosul, that great civilizational facade of Iraq, with its major civilizations built on its soil, is considered one of the important centers of World Heritage, which for years remained in the grip of a terrorist organization that practices with its civilized features the harshest manifestations of looting, destruction and distortion.

According to the data of the Iraqi Ministry of Tourism and Antiquities, the number of archaeological sites in Mosul reaches 1,791archaeological sites, 250heritage buildings, and 20huge libraries containing important Islamic manuscripts, which were and still are the target of ISIS, which sought to erase its civilization and history by targeting its sacred religious sites, archaeological museums and cultural standing. Striking in the roots of history.

Key words : History of the city of Mosul - its civilization

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

تاريخ مدينة الموصل وحضارتها (جامع النوري الكبير نموذجا)

مقدمة:

أنَّ الموصل تتميز بمكانةٍ خاصة ليس في التاريخ فقط وإنَّما في الجغرافيا أيضاً، وربما من النادر أن تلعب الجغرافيا دوراً في رسم مدينةٍ كما لعبت في الموصل وجوارها. أنَّ المدينة لعبت دوراً مشتقاً من أسمها في التواصل بين أقاليمٍ شتَّى ودولٍ شتَّى، وكان قدرها أن تكون موصلة بين عددٍ من الأقاليم ومهمة بالنسبةِ لكلِّ تلك الأقاليم. والمدينة تُشكِّل مركزاً لتلاقي الحضارات وتفاعلها، وليس فقط لصراع دولٍ على الهيمنةِ على مُقدَّراتها.

نظراً لأهميتها الجيوستراتيجية، فهي تقع في قلب الشرق الأوسط وهناك تركيز عالمي عليها لموقعها الجغرافي الذي تتساوى فيه المسافات بينها وبين البحار (قزوين والأسود والمتوسط والخليج العربي). وللمدينةِ أيضاً أهمية تاريخية، فقد كانت نينوى عاصمة الإمبراطورية الآشورية، ثمَّ هي أقدم مراكز الديانة المسيحية في الشرق، ثمَّ ثاني أكبر مدينة بعد دمشق في العهد الأموي، ثمَّ ساهمت المدينة في الفتوحات الإسلامية نحو الأناضول القوقاز وأرمينيا والشرق البعيد.

فأمَّا بالنسبة لأصل تسمية هذهِ المدينة فيعود أقدم ذكر لكلمة نينوى في النصوص المسمارية إلى عصر سلالة أور الثالثة (2111–2006 ق.م.) دوِّنت بصيغة (نينا – آ) (ninn–a) و (ني – نو – آ) (ni–nu–a). وظهر أسم مدينة نينوى أيضاً بصيغٍ أخرى ففي العصر الآشوري الوسيط (1500–911ق.م.) ورد بصيغتين الأولى (أورو) ني – نو – أ (نينوى) (URUni–nu–a) والثانية قليلة الاستعمال وهي (أورو) ني – نا – أ (نينا) (nina URU)... إنَّ كلَّ الصيغ والعلامات التي أشارت إلى الاسم نينوى يُعتقد أنَّ لها علاقة بالإلهة نينا آلهة السمكة، فكما هو معروف أنَّ لفظة (نونُ) (nunu) بالآشورية تعني السمكة، ومن هذا اللفظ أشتُق أسم العلم بأشكالهِ (يونان – يونس – ذو النون).

تاريخ المدينة الموغل في القِدَم يبرز على ساحة الحضارات الإنسانية المهمة والفاعلة منذ أن عَمَد الآشوريون إلى التوسيع من رقعة بلادهم، بحيث سيطروا على كلِّ الطُرق التجارية وقضوا على الثورات التي قامت ضدهم في الدول المجاورة ووصلت الإمبراطورية الآشورية إلى أقصى أتساعٍ لها أبَّان فترة حكم (تجلات بلاسر) (745–727ق.م.)، بحيث ضمَّت إليها بابل وسوريا وقبرص وشمال الجزيرة العربية ومصر. وكان الآشوريون من أعظم البنَّائين ولذلك شيدوا مدناً رائعة تعج بالمعابد والقصور، وقد اعتمدت الدولة الآشورية على أساسٍ عسكري حربي، مما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

أدى إلى استخدامها الخيل والمركبات الحربية وابتكار المنجنيق بأنواعهِ، كما استخدموا الحديد في صنع الأسلحة الخفيفة كالسيوف. وكان الملك (آشور بانيبال) آخر وأعظم الحكَّام الآشوريين، وكان متعلِّماً ومثقفاً وفي غضون فترة حكمهِ أنشأ مكتبةً ضخمة حفظ فيها سجلاَّت قديمة؛ سبقتها في القِدَم مكتبة مدينة خورسباد؛ وهي مكتبة ضخمة عُثر فيها على (30,943) لوح طيني، المكتبة ذات أهمية كبيرة حيث تحتوي على (1,200) موضوع مميز وغاية في الأهمية منها ملحمة كلكامش من الشعر البابلي وقصة الخلق البابلية وأسطورة أدبا والرجل الفقير من نيبور وكانت معظم الألواح مكتوبةً باللغة الأكادية ومُصنَّفة على حسب المحتوى وشكل اللوح، حيث قُسِّمت المكتبة إلى عدَّة غرف كل منها يحتوي على وثائق حسب المحتوى مثل التاريخ والحكم والسحر وغيره واحتوت المكتبة على غرفةٍ لما يشبه الوثائق السرية أيضاً. جمع آشور بانيبال الوثائق من مختلف المناطق الخاضعة للإمبراطورية الآشورية، حيث كتب لهم بجمع النصوص القديمة. تمَّ الكشف عن المكتبة من قبل البريطاني أستن لايارد في عام 1849م وهي الآن محفوظةً في المتحف البريطاني.

أمَّا بالنسبة لأعمال التنقيب الآثارية؛ الأجنبية منها على وجه الخصوص؛ فقد تمَّت ملاحظة الموقع لأول مرة من قبل البعثة الدنماركية عام (1761–1768م)، حيث لوحظ تل النبي يونس وتل قوينجق والتعرف على نينوى، وفي عام 1842م بدأ القنصل العام في مدينة الموصل بآول بوتا بعملية تنقيب واسعة في الضفة الشرقية لنهر دجلة وتمَّ العثور على قصر سرجون الثاني في خورسباد، في عام 1847م بدأ البريطاني الشاب أوستن لايارد بالتنقيب في تلِّ قوينجق، وأكتشف قصر سنحاريب و (71) غرفة ونقوش هائلة. وكشف عن قصر ومكتبة آشور بانيبال التي تحوي على (22,000) لوح طيني، معظم مكتشفات لايارد ذهبت إلى المتحف البريطاني. وقد كشفت التنقيبات عن عِظَم الذي وصلت إليه آشور وخصوصاً في عهد أسرحدون وآشور بانيبال. واستمرت أعمال التنقيب من قبل هرمز رسام وجورج سميث وآخرون، وتمَّ نقل كمياتٍ هائلة من الآثار إلى المتاحف الأوربية، وتمَّ كذلك الكشف عن قصرٍ تلو قصر ومكانٍ تلو الآخر، وتدريجياً كُشف عن الحياة اليومية للناس القُدامى الذين استوطنوا هذهِ البقعة من الأرض، والفنون... واستمرت أعمال التنقيب من قبل علماء آثار بريطانيين وعراقيين وكان آخرهم الأمريكيين حيث تمَّ التنقيب عن بوابات نينوى وأنظمة الري فيها من قبل جامعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كاليفورنيا (1989–1990م). واليوم تقع أطلال مدينة آشور التي كانت لها قدسية خاصة ومكانة متميزة على مسافة 110 كم جنوبي مدينة الموصل.

أولا : الموصل أبَّان السيطرة العثمانية

أمَّا بالنسبة لتاريخ مدينة الموصل أبَّان السيطرة العثمانية على العراق، فأنَّ ولاية الموصل كانت مع بداية دخول العثمانيين إلى العراق وسيطرتهم عليه تغطي الجزء الشمالي الغربي من العراق، وتمتد إلى الجنوب حتَّى تكريت وتحدها من الغرب والشمال ولاية الرقَّة وديار بكر والصحراء الشامية. وإلى الشرق منها كانت توجد ولاية شهرزور. وامتازت ولاية الموصل عن بقية الولايات العراقية بوجود الإقطاعات العسكرية فيها بكثرةٍ لم تعهدها الولايات الأخرى. كما أنَّ هذهِ الولاية امتازت بموقعها الهام كهمزةِ وصلٍ بين ولايات العراق وولايات الأناضول وولايات الشام.(1)

كما تميزت الحالة السياسية في الموصل بعد طرد الصفويين منها (1306هـ/1626م). وحتَّى عام (1139هـ/1726م) وهو تاريخ تولِّي إسماعيل باشا الجليلي الحكم، بعدم الاستقرار في أحوال حكومتها بسبب سرعة تبدل الولاة الذين كانوا من جنسياتٍ مختلفة عربية أو كردية أو عثمانية، كما شَهِدَت هذهِ الفترة تأسيس سلالةً كردية، حيث ظهر رجل يُسمَّى بـ(أحمد الفقيه) (1106هـ/1664م) ويُلقَّب بـ(بابان)، وقد استغل أبناءه ضعف الدولة العثمانية وبسطوا نفوذهم على شهربازار وكركوك ومناطق أخرى، وبهذا تلاشى النفوذ العثماني وامتد نفوذ آل بابان بين ديالى والزاب الكبير. وشَهِد هذا العهد أيضاً كثرة الكوارث الطبيعية، وبالأخص خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، وفي وسط هذا الاضطراب السياسي والتدهور الاقتصادي برزت ظاهرة نمو الأسرة الإقطاعية ومنها "الأسرة الجليلية" التي كان لها دور بارز ومتميز في تاريخ مدينة الموصل الحديث.

أمَّا بالنسبة للتاريخ الاقتصادي لمدينة الموصل، فأنَّ تجارة هذهِ المدينة كانت قد قادت إلى خلق حركةٍ كبيرة من الاتصالات مع مناطق ودول متعددة يقف على رأسها العديد من دول أوربا، وكان هذا نتيجة طبيعية لتغيراتٍ كبيرة تمثَّلت في انتقالاتٍ وتحولاتٍ على مستوى الدولة العثمانية ككل. واستند اقتصاد ولاية الموصل على بُنيةٍ شبكية أدَارتها مؤسَّسات مدينة الموصل عِبرَ حركةٍ تجارية إقليمية محميَّة؛ بدءً من التخوم الشمالية وانتهاءً بالسواحل الخليجية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمتوسطية. ولقد عرفت الموصل كونها واحدةً من أبرز المدن في الشرق الأوسط، إذ اكتملت فيها ثلاثة أنواع من التجارات، هي التجارة الدولية بين الشرق والغرب، والتجارة الإقليمية بين مختلف الأقاليم التي تجاورها في إيران وتركيا وبلاد الشام، وأخيراً، التجارة المحلية التي تتميز بها حيوية المركز والأطراف المُحيطة بها.(2)

ثانيا: الحرب العالمية الأولى ومشكلة الموصل

اكتسب العراق أهميةً كبرى في السياسة البريطانية، منذ بداية النشاط البريطاني في الخليج العربي في الربع الأول من القرن السابع عشر، وقد تنوعت المصالح البريطانية في العراق فهناك المصالح الإقتصادية التي تركَّزت على شراء المواد الأولية الرخيصة من جلود وصوف وعرق سوس وخيول، فعملت بريطانيا على ربط الاقتصاد العراقي بالرأسمال الأجنبي عن طريق تأسيس عدد من الشركات البريطانية أمثال شركة لنج ومكنزي، ولم يقتصر علمها على النشاط التجاري فقط بل كان وجودها يمثل تغلغلاً استعمارياً. أمَّا أهمية العراق الإستراتيجية بالنسبة لبريطانيا فتمثل في موقع العراق على الخليج العربي الذي هو جزء من طريق الهند البري الحيوي لمواصلات الحكومة البريطانية، وقد أكَّدت هذهِ الأهمية بعثة جسني الاستطلاعية عام 1834م لدراسة إمكانيات نهر الفرات المِلاحية.(3)

وفي مطلع القرن العشرين ازدادت الأهمية نتيجةً لاكتشاف النفط في (عبادان) وكانت حماية هذهِ الحقول إحدى الأسباب التي تذرعت بها بريطانيا عند احتلال البصرة. وبدأت بريطانيا تُهيء قواتها العسكرية للحفاظ على احتلالها للخليج العربي. وفعلاً أرسلت قواتها إلى المنطقة في 2/تشرين الأول/1914م وفي اليوم التالي أسندت قيادة القوات البريطانية إلى العميد ديلامين وحدد أطار عملها باحتلال عبادان وحماية مصافي النفط. وفي يوم 6/تشرين الثاني من العام نفسهِ صدرت التعليمات إلى ديلامين بالتوجه إلى (الفاو)، وفعلاً نزلت قواته فيها ورُفع العلم البريطاني فيها بعد مقاومةٍ طفيفة. وفي 22/تشرين الثاني احتُلَّت (القرنة) من قبل القوات البريطانية وكان لاحتلالها أهمية كبيرة لموقعها العسكري ولصلاحية المِلاحة... وا لقضية المحورية في تاريخ هذهِ المدينة، ألا وهي ما يُطلق عليه بـ"مشكلة الموصل" وتحديد مصيرها وتبعيتها السياسية. إذ ظهرت مشكلة الموصل نتيجةً لانهيار الدولة العثمانية في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

الحرب العالمية الأولى والاحتلال البريطاني للعراق، فقد احتلت بريطانيا الموصل بعد إعلان هدنة مودروس في 30/تشرين الأول/1918م فاعتبرت تركيا ذلك الاحتلال غير مشروع، فجرت مفاوضات حول الموصل بين اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطاني وعصمت إينونو وزير الخارجية التركي وقدَّم كلاً منهما مذكراتٍ مكتوبة احتوت على وجهة نظرهما حول القضية. وكانت وجهة النظر التركية تتركَّز حول الأمور التالية: الزعم بأنَّ العراق لا زال يعتبر جزءاً من الإمبراطورية العثمانية؛ أنَّ فرض الانتداب البريطاني على العراق تمَّ بدون أخذ رأي الشعب العراقي؛ المطالبة باستفتاء المنطقة.(4)

أمَّا وجهة النظر البريطانية فكانت مرتبطةً بثلاثة وعود هي:

وعد بريطانيا للشعب العراقي بعدم إرجاعه للحكم التركي؛ وعد بريطانيا للملك فيصل الذي انتخبه العراق بأجمعهِ بما فيه الموصل؛ وعد بريطانيا لعصبة الأمم كدولةٍ منتدبة على العراق وبموافقتها. وبالتالي، فقد فشل الطرفان في التوصل إلى صيغة اتفاق بينهما، واقترح كيرزون أن يعهد إلى عصبة الأمم بدراسةِ المشكلة، طلبت الحكومة البريطانية من السكرتير العام للعصبة في 6/آب/1924م وضع قضية الحدود العراقية – التركية في جدول أعمال العصبة القادم، وبعد مناقشاتٍ طويلة استقر الرأي على تأليف لجنة تحقيق مرضية للطرفين، وقامت اللجنة بدراسة جميع الوثائق المتعلِّقة بالمشكلة وقررت زيارة المنطقة لاستطلاع آراء سكَّانها، فوصلت اللجنة إلى بغداد في 16/كانون الثاني/1925م وأجرت اتصالات مع الشخصيات البارزة وممثلي الطبقات والطوائف ولم تقتصر على دراسة النواحي السياسية بل درست نفسية الشعب ومشاكله الاقتصادية كذلك.

وضعت لجنة التحقيق تقريرها في 16/تموز/1925م في (113) صفحة من القطع الكبير وألحقت بهِ إحدى عشرة خارطة تتناول دراسة الحجج الجغرافية والعنصرية والتاريخية والإقتصادية والعسكرية والسياسية... وجاء فيه أنَّ عواطف سكَّان الموصل كانت إلى جانب العراق، وأوحت اللجنة بعدم تقييم المنطقة المُتنازع عليها وربطها بالعراق شرط مراعاة الأمور الآتية:

1. يجب أن تبقى المنطقة تحت انتداب العصبة لمدة (25) سنة.
2. ويجب مراعاة رغبات الأقليات فيما يخص تعيين موظَّفين لإدارة أمورهم .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

وقـد اجتمـع مجلـس العصـبة لدراسـة تقريـر لجنـة التحقيـق فتمَّـت الموافقـة فـي 16/كـانون الأول/1925على القرار التالي بالإجماع:

1. اتخاذ خط بروكسل كخطٍّ حدود بين العراق وتركيا.
2. دعوة الحكومة البريطانية لتقدم للمجلس معاهدةً جديدة مع العراق تضمن استمرار نظام الانتداب لمدة خمس وعشرون سنة.
3. دعوة بريطانيا لأن تقدم للمجلس التدابير لتأمين الضمانات المطلوبة.
4. دعوة بريطانيا لأن تطبق توصيات اللجنة الخاصة.

وقد قوبل قرار مجلس العصبة بالابتهاج والسرور في العراق مع التحفظ على الفقرة الثانية التي أوصت باستمرار الانتداب لمدة خمس وعشرين سنة.(5)

الموصل في العهد الملكي الهاشمي

انتقلـت الموصـل إلـى عهـد الحكـم الأهلـي سـنة 1921 تحـت ظـل الانتـداب البريطـاني، وظلـت مدينـة الموصـل ورقـة رابحـة بيـد الإنكليـز للمسـاومة علـى الانتـداب فـي المفاوضـات التـي جـرت لتحديـد خـط الحـدود بـين العـراق وتركيـا، بالضـغط علـى الحكـم الملكـي القـائم لقبـول صـك الانتـداب. ورفـض اهـالي الموصـل خـلال الاسـتفتاء الـذي اجرتـه لجنـة خاصـة الانضـمام إلـى تركيـا، ودافعـوا عـن عـروبتهم وتمسـكهم بتـراب العـراق، وكـان مـن ابـرز المقـاوميين مجيـد سـليم الحـاج ياسـين والشـيخ محمـد رؤوف الغلامـي ومجموعـة كبيـرة مـن أبنـاء الموصـل الـذين قـاموا بـدور كبيـر فـي الحفـاظ علـى إسـلام وعروبـة مدينـة الموصـل ومـنهم علـى سـبيل الـذكر لا الحصـر ثابـت عبـد النـور وإسـماعيل فـرج ومحمـد نـذير الغلامـي وسـعيد ثابـت وغيـرهم. وظلـت الموصـل فـي ظـل الحكـم الملكي حتى قيام ثورة 14 تموز 1958 التي أطاحت بالحكم الملكي.

شـهدت هـذه الفتـرة حـوادث مهمـة فـي تاريخهـا منهـا انتفاضـة الجـيش فـي سـنة1937 م، بعـد اغتيـال الفريـق بكـر صـدقي رئـيس أركـان الجـيش فـي مطـار الموصـل ورفضـت تسـليم ومحاكمـة الضـباط المسـؤولين عـن الحادثـة، ممـا انتهـى بإجبـار الحكومـة علـى الاسـتقالة وأعفـاء الضـباط مـن المحاكمـة. وكـذلك حادثـة اغتيـال القنصـل البريطـاني فـي الموصـل بعـد قتـل الملـك غـازي فـي حـادث نعـت بأنـه "مـدبّر مـن قبـل الإنكليـز". وشـاركت الموصـل فـي ثـورة رشـيد عـالي الكيلانـي سـنة 1941.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

الموصل في العهد الجمهوري

عانت الموصل من اضطهاد كبير في عهد عبد الكريم قاسم من الشيوعيين، وقتل عدد كبير من ابنائها الذين اشتركوا في ثورة الشواف سنة1959 م، وتم سحلهم في شوارع المدينة وعاشت الموصل خلال هذه الفترة في فوضى وخوف دائم وتوقفت الحركة العمرانية والتجارية، وكانت المدينة تغلق أبوابها مع غروب الشمس ويلجأ الناس إلى بيوتهم خائفين وغير آمنين على حياتهم.(6)

الموصل اثناء الاحتلال الامريكي 2003

في 20 اذار 2003 ، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية حربها مع العراق بمساندة دول أخرى من أبرزها المملكة المتحدة .عانت فيها العديد من مدن العراق الدمار جراء المواجهات العنيفة بين الأطراف العديدة المتحاربة.

سقطت المدينة بأيدي القوات الأمريكية بعد قصف عنيف في يوم 11 نيسان 2003 بعد أن أنسحبت قوات الفيلق الخامس للجيش العراقي، وبعد يومان من سقوط بغداد. كانت قوات البيشمركه الكردية أحد الأطراف المتنازعة ضد نظام الحكم العراقي آن ذاك، حيث قامت بدخول الموصل ومحاولة السيطرة على بعض أجزائها. وأنسحبت القوات الكردية مجبرة وكانت تعد الحكومة الأمريكية بأنها ستترك المدينة، وأستبدلت بقوات أمريكية. وفي 15 نيسان2003 ، قامت القوات الأمريكية بإطلاق النار على مقاومين لوجودهم مما أدى إلى مقتل عشرة مدنيين وجرح العديدين. في يوم 22 حزيران 2003 ، قامت قوات التحالف بالهجوم على حي سكر وقتل أبناء الرئيس العراقي السابق عدي وقصي اللذان كانا في مدينة الموصل.

عانى سكان الموصل الكثير بسبب الصراع . كما تعرض العديد من متعليمها ومثقيفها إلى عمليات اختطاف وابتزاز واغتيال، الأمر الذي أدى إلى تهجير العديد من مواطنيها إلى مناطق أخرى خارج الموصل أو خارج البلد.

في عام2007 ، تم إعادة فتح مطار الموصل .وقامت طائرة للخطوط الجوية العراقية بحمل 152 من الحجاج إلى بغداد، وكانت هذه أول رحلة تجارية بعد أن أعلنت الولايات المتحدة في عام 1993 أن الموصل هي منطقة لا–طيران.(7)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

ثالثا : تاريخ وبناء جامع النوري الكبير

يعود تاريخ هذا الجامع إلى العهد الزنكي، وتحديداً إلى فترة تولي سيف الدين غازي الثاني بن مودود زمام الحكم في الموصل. فقد حكم البلدة لفترة وجيزة من 565 إلى 576هـ (1170-1180م). وقد كان سيف الدين ضعيف الإرادة، مغلوباً على أمره، وقيل أن وزيره فخر الدين عبد المسيح كانت بيده السلطة الحقيقية ولم يكن لسيف الدين سوى الاسم. ضاق هذا الأمر على نور الدين (وهو ابن أخ سيف الدين الثاني) فتوجه إلى الموصل واحتلها بلا مقاومة 566هـ.

مكث نور الدين في الموصل أربعة وعشرين يوماً، وخلال هذه الفترة قام بإصلاحات منها تخفيف الضرائب. رأى نور الدين في هذه الفترة ما يُعانيه المصلون من ضيق الجامع، فلم يكن بها جامع يُجمع به سوى الجامع الأموي، ولكن سكان البلدة ازدادوا ورأى بذلك حاجتها إلى جامع جديد.

سأل نور الدين أهل الموصل عن إمكانيَّة بناء جامع، فنصحه أهل الموصل عن خربة في وسط الأسواق، والتي مع وسعها وموقعها الجيّد لم يقدم أحد على عمارتها، وعللوا هذا بأن كل من يعمر في هذه البقعة يذهب عمره . لم يُبالي نور الدين بما قاله أهل البلدة، ولذا اتخذ قراره بأن يَبني بها جامعاً كبيراً، وأيده بهذا شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء وأشار عليه بشراء الخربة وبناء جامعٍ فيها، فركب نور الدين بنفسه إلى محل الخربة، وصعد منارة مسجد أبي حاضر فأشرف منها على الخربة، وأضاف إليها ما يجاورها من الدور والحوانيت على أن يدفع تعويضات لأصحابها. (8)

ووكل نور الدين شيخه معين الدولة عمر بن محمد الملاء بأمر بناء الجامع. شكك بعض أتباع نور الدين في مدى أهلية الشيخ لتولي زمام إدارة البناء، فقالو له «إن هذا الرجل لا يصلح لمثل هذا العمل» فرد عليهم نور الدين «إذا وليت العمل بعض أصحابي من الأجناد أو الكتاب، أعلم أنه يظلم في بعض الأوقات، ولا يُبني الجامع بظلم رجل مسلم، وإذا وليت هذا الشيخ، غلب على ظني أنه لا يظلم، فإذا ظلم كان الإثم عليه لا علي».

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

باشر الشيخ عمر ببناء الجامع سنة 566 هـ فابتاع الخربة من أصحابها، بعد أن اشتراها بأوفر الأثمان، وكان يملأ تنانير الجص بنفسه، وبقي يشتغل في عمارة الجامع ثلاث سنوات، إلى أن انتهى منه سنة 568هـ.

بعد أن فرغ من عمارة الجامع، رأى من المستحسن أن يبني به مدرسة، وعرفت فيما بعد بمدرسة الجامع النوري. يقول ابن كثير في البداية والنهاية أن أول مدرس في المدرسة كان أبي بكر البرقاني تلميذ محمد بن يحيى تلميذ الغزالي. في حين تذكر مصادر أخرى أنه عماد الدين أبو بكر النوقاني الشافعي وأنه تباحث مع ابن شداد.

وكان نور الدين قد رجع إلى الموصل سنة 568هـ وصلى في جامعه، بعد أن فرشه بالبسط والحصران، وعين له مؤذنين وخدما وقومة ورتب له ما يلزمه.وكان للجامع عدة أوقاف منها "العقر الحميدية" و"قيسارية الجامع النوري" و"أرض خبرات الجمس".

تكلفة بناء الجامع غير معروفة ولكن تتراوح التقديرات بين ستين ألف دينار وثلثمائة ألف دينار. ويذكر ان في زيارة نور الدين الثانية (568هـ) للموصل كان جالسا على دجلة وجاءه اليه شيخه معين الدولة وقدم إليه دفاتر الخرج وقال له «يامولانا، أشتهي أن تنظر فيها» فقال له نور الدين «ياشيخ، عملنا هذا لله، فدع الحساب ليوم الحساب» وأخذ الدفاتر ورماها في دجلة. (9)

رابعا :الجامع من العصور الوسطى إلى العصر الحديث

وبعد الاحتلال المغولي للموصل لاقى هذا الجامع كغيره الكثير من الإهمال والتخريب، ودُمرت الموصل تدميرا شبه كاملا. سنة 1146هـ تولى حسين باشا الجليلي ولاية الموصل، وفي عام 1150هـ انتشر في المدينة طاعون شديد مات فيه الكثير من اهلها وفي نفس السنة أعيد إعمار وتنظيف الجامع.

قام المستشرق الألماني ارنست هرتسفلد بدراسة عن الجامع في أوائل القرن العشرين وقال ان ما بقي في تلك الفترة من الجامع لا يعود كله إلى فترة نور الدين فقط، بل انه كان بالأصل مبني فوق مسجد بناه سيف الدين غازي الأول عام 543هـ والتي كانت بدورها اصلا مبنية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على ضريح، وهناك من قال ان بناء الجامع بدا قبل مجيء نور الدين إلى الموصل بعشرين سنة وانه لم يأمر بإنشاء الجامع ولكنه اشرف فقط على إتمام بنائه، وان رواية ابن الأثير مفبركة بهدف اظهار نور الدين وشيخه الملاء بأحسن وجه. ويقال أيضا أن الجامع بنى على كنيسة تسمى كنيسة الأربعين شهيد والتي بنيت على ارض كانت سابقا كنيسة القديس بولس. (10)

مع مرور الزمن تدهورت حالة الجامع، فقد قال تحسين علي في مذكراته انه لما صار متصرف للموصل عام 1358هـ (1939م) كان الجامع «مهدما ومهجورا لا يصلح لاقامة الصلاة» وأنه في نفس العام زار الموصل مدير الأوقاف العام وذكر له حال الجامع وما يحتاجه من صيانة، وطلب منه تخصيص مبلغ لهذا الغرض فوافق وشكلت لجنة للعمل على الموضوع. ولكن المدير استبدل بعدها بفترة وخلفه سحب هذه المنحة وبقي الجامع على حاله. تدخلت بعدها مديرية الأوقاف العامة ووعدت بمبلغ من المال. أشرف مصطفى الصابونجي على البناء حيث تم توسيعه واستخدم في البناء الجديد الرخام وبنى فيه أربع منائر أخرى على حسابه الشخصي، وكان هذا عام 1363هـ (1944م). (11)

- **الطراز المعماري**

شهدت الموصل نهضة عمرانية واسعة بعد مجيء نور الدين زنكي الى المدينة، والعمارة من العهد الزنكي لها طراز فريد. لم يبقى من البناء الاصلي للجامع سوى المنارة والمحراب وبعض الزخارف الجبسية. المحراب جيء به من جامع اخر، وما زال محفوظ في متحف القصر العباسي ببغداد. تأثرت عمارة المآذن في الجزيرة بالمعمار الفارسي (السلجوقي تحديدا) ولكن اخذت طابعا خاصا محليا ويمكن مشاهدة ذلك في المدن القريبة للموصل كأربيل وماردين وسنجار.

- **منارة الحدباء**

المنارة المظفرية في أربيل. المنارة بنيت على نمط الحدباء ويلاحظ تاثيرها في البناء وخاصة في النقوش وتصميم السلالم الداخلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

يشتهر الجامع بمنارته المائلة والتي تسمى غالبا منارة الحدباء وسابقا المنارة الطويلة وتعتبر أعلى منارة في العراق. وكلمة الحدباء هي أحد القاب الموصل وقيل ان هذا اللقب يأتي من اسم المنارة. صورة المنارة مطبوعة على الدينار العراقي من فئة عشرة آلاف دينار.

الراجح ان سبب انحنائه نحو الشرق هو الريح السائدة الغربية في الموصل، حيث تؤثر هذه الرياح على الاجر والجص المبنية منه هذه المنارة فأدت إلى ميلانها إلى جهة الشرق.(12)

تفسير آخر يقول ان إبراهيم الموصلي تعمد هذا الميلان لكي يقلل من الخسائر في حال سقوطها، لانه غرب المنارة كان (وما يزال) هناك بيوتا كثيرة ولكن إذا سقطت نحو الشرق ستقع على صحن الجامع وتقلل الخسائر. المنارة مهددة بالإنهيار ويبدو أن السبب هو المياه الجوفية التي تحيط بها، والتي أدت إلى اهتراء قاعدة المنارة. وقد درجته مؤسسة الصندوق العالمي للآثار والتراث في قائمة الاكثر مائة آثر مهددة في العالم.

وتنتشر في الموصل الكثير الروايات حول سبب الإنحناء، ومنها أن السيد الخضر مر بالمنارة فمالت خجلا منه، أو أن الإمام علياً جاء لزيارة حفيده علي الأصغر فانحنت احتراماً له، ويستدلون باسم منطقة (دوسة علي) المجاورة. رواية اخرى تقول انه لما اسري بمحمد ﷺ الى السماوات السبع، مر بالموصل فانحنت له، وهذا مستحيل حيث بنيت المئذنة بعد وفاة محمد ﷺ بقرون. وقال النصارى ان المنارة انحت لمريم العذراء والتي يقال انها مدفونة قرب أربيل، اي باتجاه ميلان المنارة.

تقع المئذنة في الركن الشمالي الغربي من حرم الجامع ويلاحظ أن بعض مآذن العراق السابقة واللاحقة تقع في ذلك الركن كما في مئذنة المظفرية ومئذنة جامع البصرة التي بنيت في عهد المستنصر على ان وقوع المآذن في أركان المباني انتشر في مناطق أخرى من العالم الإسلامي مثل الرّباط في سوسه ومسجد الحاكم بالقاهرة.

للمنارة قسمين احدهما اسطواني وآخر منشوري، القسم الاسطواني يعلو القسم المنشوري ويشمل على سبعة أقسام زخرفيه أجريه نافرة على شكل حلقات. ولها مدخلان يصل كل منهما بواسطة درج إلى الأعلى، فجعل المعمار ابراهيم الموصلي سلمين في باطن المنارة كل منهما منفصل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عـن الآخـر، يلتقيـان عنـد منطقـة الحصـن فـي الأعلـى، فالصـاعد إلـى الأعلـى لا يـرى النـازل إلـى الأسـفل، وعمـد المعمـار علـى جعـل سـلمين للمئذنـة وكـان الهـدف الأساسـي تخفيـف ثقـل المئذنـة الكبيـر علـى القاعـدة. وهـذا النـوع مـن السـلالم انتقـل تـأثيره الـى منـارة سـوق الغـزل التابعـة لجـامع الخلفـاء، والمئذنـة المظفريـة فـي أربيـل، ومئذنـة خانقـاه الأميـر قوصـون بصـحراء السـيوطى (736هـ/ 1336م). (13)

اعيـد تـرميم المنـارة فـي أوائـل القـرن العشـرين علـى يـد عبـودي الطنبـورجي. كـان فـي بـدن المنـارة فجـوة وكانـت المسـافة بـين حـوض المنـارة والفجـوة حـوالى عشـرين متـرا. جمـع الطنبـورجي عشـرة مـن خيـرة البنـائين فـي الموصـل، وصـعد علـى سـطوح الأبنيـة المجـاورة ودرس اتجـاه الريـاح والمنـاخ. اتضـح لـه ان عمليـة التـرميم يجـب أن تـتم مـن الخـارج ولـيس مـن الـداخل، ممـا يصـعب العمليـة ويزيـدها خطـرا. جمعـوا كـل المسـتلزمات الضـرورية وبـداوا يتـدربون علـى عمليـة دقيقـة لرفـع الطنبـورجي إلـى مكـان الفجـوة، وكـان متصـرّف الموصـل قـد كلّـف البنـاء بتـرميم الفجـوة مقابـل أي مبلـغ يطلبـه. وفـي اليـوم المنتظـر اجتمـع ممثلـين عـن الأوقـاف وموظفين مـن الآثـار مـن بغـداد وصـعد النـاس اسـطحهم لكـي يتـابعوا العمليـة. صـعد الطنبـورجي بنجـاح ومـن دون اي اشـكالية، إلـى انـه توقـف عـن العمـل فجـأة وتقلـب وجهـه واشـتد، فسـأله مـن فـي الاسـفل إذا اراد النـزول ولكنـه لـم يجـب، والا بـه يضـع يـده بسـرعة داخـل الفجـوة ويخـرج منهـا حيـة كانـت داخـل المنـارة، اسـقطها ثـم قتلهـا مـن فـي الاسـفل . واسـتمر العمـل مـدة حـوالي سـاعة أعـاد فيهـا البنّـاء تـرميم الفجـوة وإكمـال النقـوش. حـين عـرض عليـه الاجـر جـزاء عملـه، قـال الطنبـورجي «أنـا آخـذ أجـوري مـن صـاحب البيـت» ويقصـد بـه الله اي انـه لـم يأخـذ اي اجـر مقابـل عملـه. وفـي محاولـة أخـرى قامـت وزارة السـياحة والآثـار العراقيـة بمحاولـة تـرميم المنـارة بضـخ كميـات مـن الإسـمنت المسـلح إلـى قاعـدة المنارة للحفاظ عليها، إلا أن هذه العملية لم تكن أكثر من حل مؤقت.

- **المصلى**

يتـألف المبنـى مـن مصـلى مسـتطيل الشـكل مسـاحته 143متـر مربـع (قياسـه 15،207xم)، للمصـلى أربعـة أسـاكيب واثنتـي عشـرة بلاطـة، ويقـوم سـقفه علـى اعمـدة ضـخمة موازيـة لجـدار القبلـة، وفصـل الأسـكوب الرابـع المطـل علـى الصـحن بـاثنتي عشـرة بائكـة، يسـتند سـقف هـذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأسكوب على أعمدة أسطوانية. وبناء بيت الصلاة يتكون من قسمين الأمامي يشتمل على بوائك تطل على الصحن والقسم الأخر غير مفتوح للبلاطات ومما يلفت النظر أن تخطيط الجامع لا يحتوي على مجنبة ومؤخرة تطل على الفناء، هذا التخطيط يشبه في بعض نواحيه تخطيط عمارة الأربعين في تكريت والذي يعود إلى الربع الأخير في القرن الخامس الهجري حيث يكتنف مصلاه بعض التشابه وقد يكون المعماري تأثر بهذا الطراز. أما فيما يتعلق بتخطيط بناء بيت الصلاة والرواق القائم أمام المصلى، فيعتقد أن الظروف المناخية كان لها دور رئيس في إحداث هذا التطور في التخطيط. (14)

عام 1364هـ (1944م) جرت بعض التنقيبات للجامع واستنتج ان الجامع كان مزين بتشكيلات زخرفية جصية هندسية ونباتية وكتابات كوفية خاصة جدار القبلة والتي تم نقلها بعد ذلك الى المتحف العراقي ببغداد.

- **المحراب**

تشير المصادر الى ان المحراب كان سابقا ضمن الجامع الأموي ولكن تم تحويله عند بناء الجامع. للمحراب شريط كتابي مكتوب بخط كوفي نقش على مهاد من الزخارف النباتية، وقوام الزخرفة فيه ثلاثة صفوف شاقولية من عقود صماء غير نافذة، يضم الصف الأوسط منها أربعة عقود متراكبة، ترفعها عدة أعمدة مندمجة. ومما كتب على المحراب الآية من سورة البقرة ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وعلل البعض على اختيار هذه الآية بأن بردابكي نور الدين خصها لان سياق الآية والآيات السابقة تذكر المسجد الأقصى، التي كانت تحت الاحتلال الصليبي آنذاك، فاختار هذه الآية لنشر رسالة الجهاد في الموصل. نقل المحراب مع زخارف جبسية وحفظ في متحف القصر العباسي ببغداد. (15)

خامسا: تنظيم (داعش) الإرهابي وآثار مدينة الموصل

نسلّط الضوء على الممارسات الإجرامية التي انتهجها تنظيم (داعش) الإرهابي، وما كان لهذهِ الممارسات من آثار سلبية على المجتمع الموصلّي وحضارتهِ وإرثهِ الثقافي والفكري... لعلَّ من أبرزها وأكثرها فظاعةً وإيلاماً الاعتداءات الغير مبررة التي أقدم عليها هذا التنظيم بحقِّ آثار هذهِ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

المدينة العريقة والموغلة في القِدَم. وهي عبارة عن عدَّة عمليات قام بها تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) بتدمير عدَّة مواقع ومنحوتات أثرية في العراق وسوريا، ولقد كانت هذهِ الآثار تعود لعصورٍ قديمة ومنها من كانت مُدرجةً ضمن لائحة التراث العالمي التابعة لمُنظَّمة اليونسكو مثل مدينة الحضر وآشور والتي تُدعى بقعلة الشرقاط وكالح في العراق، بالإضافةِ إلى مدينة تدمر الأثرية في سوريا، كما قام التنظيم بتدمير عدَّة مساجد قديمة مثل مسجد النبي يونس في الموصل، والتي يُعتقد بأنَّها تحوي رُفاة النبي يونس أو يونان وكذلك مسجد النبي شيث ، بالإضافة إلى تدميرهِ لعدَّة مساجد وكنائس ومعابد أيزيدية قديمة بالإضافة إلى المراقد الشيعية، وعادةً ما يقوم هذا التنظيم بتصوير عمليات التدمير هذهِ بأفلام فيديو قصيرة مثلما فعل في تدميرهِ لآثار متحف الموصل وكذلك جامع النبي يونس ومدينة تدمر.(16)

الخاتمة

الرؤى والمقترحات والمعالجات التي يمكن أن تؤسس لحياة مدنيّة في الموصل وعموم نينوى ، والعمل الجاد لدعم التوصيّات والمقترحات والمطالب التالية:

مناشدة المجتمع الدولي حكومات ومنظمّات وهيئات .. بالإسهام الجاد في مدّ يد المساعدة للموصل وعموم نينوى ، فضلاً عن تحقيق الاعمار واعادة البناء للمرتكزات الأساسية الكبرى التي لا تتوافر امكانات تنفيذها من قبل الحكومة المركزية أو المحلية ، وتشمل هذه المشاريع الكبرى : تأسيس مرتكزات أساسيّة للماء والكهرباء والصحة والنقل .. واعادة نسيج المدينة وبيئتها الحضرية من خلال اصلاح جسورها المدّمرة ومؤسسّاتها ومن أبرز المنظمات : هيئة الأمم المتحدة والمنظمّات التابعة لها ، مثل : منظمة اليو ان دي بي UNDP المسؤولة عن اعمار المناطق المحررّة ، وهي المنظمة المكلّفة رسمياً باعداد الخطط وتنفيذها لكافة أعمال الاعمار ، وهناك : منظمة الصحة العالمية ، ومنظمة الاغذية والزراعة (الفاو)، ومنظمة اليونسيف ، واليونسكو ، والمتحف البريطاني ، ومكتبة الكونغرس ومنظمة اغاثة اللاجئين ، ومنظمة السلام العالمي ، ومنظمات حقوق الانسان .. وكافة المنظمات الحكومية وغير الحكومية التي ستساهم في اعمار نينوى حيث تحتاج نينوى كلها والموصل بالذات الى دعم أولئك جميعاً كونها مدينة منكوبة ومعطلة ومسحوقة بدءاً من الدمار الذي أصاب الانسان: الطفل والمرأة خاصة وصولاً الى الآثار والمكتبات والمتاحف مرورا بالمدارس والمعاهد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2021 المجلد: 04 العدد: 01 ص.ص: 194-210

والجامعات والمصانع والبنوك والشركات ومرافق الحياة كافة ، وهي دعوة لتنفيذ عملي في المساعدة لتأهيل كوادر هذه القطاعات من أبناء نينوى قاطبة وزيادة امكاناتهم المادية والبشرية لتحقيق عملية انقاذ كفوءة للموصل وكلّ المحافظة.

وتفعيل القوانين واستحداث التشريعات بالسرعة الممكنة لإزالة كلّ آثار العدوان الذي تمثّل باحتلال تنظيم داعش للموصل ، والعمل على تفعيل التشريعات الكفيلة بمقاضاة ومحاسبة جميع الذين ارتكبوا جرائم ضدّ الانسانية تحت غطاء داعش ، أو ضمن مجاميعه الارهابية ، وكلّ من ساهم وساعد التنظيم في ارتكاب جرائمه في القتل والسبي والأسر والتهجير والخطف واستغلال الاطفال والاستيلاء على الحق العام وعلى المال العام والبنوك والدوائر والمؤسسات ووثائق تاريخ الموصل وسجلات الموصل الرسمية وكلّ ما يتعلق بمستحقات المال العام والخاص .

وتعويض المتضررين كلهم بما يستحقونه لخسائرهم الجسيمة على يد داعش ، وأن تكوّن هناك لجان متخصصة ذات بعدين تنفيذي ورقابي لاحصاء وتحديد أقيام التعويضات . وتأسيس صندوق اعمار للموصل تتولاه لجنتان تنفيذية ورقابية من وجوه الموصل المعروفة بأمانتها وسيرتها الحسنة وأهليتها ، وبتوافق مكوناتها وأطيافها كافة ، وأن تخصص كلّ من الدول المانحة وكلّ المنظمات مخصصاتها له ، ويتم الانفاق تحت اشراف دقيق.

تستحق نينوى ذات الثقل السكاني والجيوستراتيجي الكبير في العراق والمنطقة أن تحظى بتمثيل أوسع على مستوى العراق أولاً ، ومن ثمّ أن يكون لها ادارة جديدة نافذة الصلاحيات خلال فترة انتقالية أساسية بعد التحرير . ومن الممكن أن يتضمّن هذا الطور الانتقالي التاريخي استفتاءً شعبياً يقرر من خلاله أبناء نينوى الشكل الإداري للمحافظة كجزء من العراق الموّحد ، اذ يحتاج الى تغيير السياقات الادارية والسياسية لمرحلة ما بعد داعش ، فما عانت منه نينوى لم تعان منه أية محافظة أخرى حتى التي كانت تحت سيطرة داعش حتى لو تطلّب ذلك اصدار قوانين جديدة في البلاد تمنح امتيازات خاصة لعملية اعادة تأهيل نينوى . ودعم أية مشروعات صالحة تعمل من أجل المصالح العليا لمحافظة نينوى وبناء مستقبل زاهر

.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المصادر

1- إبراهيم خليل العلاف ، مباحث في تاريخ الموصل ، دار ضفاف للنشر ، 2013

2- المصدر نفسه

3- عبد العظيم عباس ، بلديات العراق في العهد العثماني 1534-1918، دراسة تاريخية وثائقية، موسكو ، 2005

4- المصدر نفسه

5- دراسات في تاريخ الموصل خلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وثائق الاكاديميين الغربيين ، ترجمة يحيى صديق يحيى ، مكتبة الطليعة العلمية ، الأردن ، 2014

6- http://www.cnn.com/2003/WORLD/meast/07/22/sprj.irq.sons/index.html

7- ^http://www.forbes.com/afxnewslimited/feeds/afx/2007/12/04/afx4401017.html

8- المصدر نفسه.

9- الموصل ، ويكيبيديا

10- www.marefa.orgwww.marefa.org

11- www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/6/16/مدينة-الموصل

12- www.aljazeera.net ، الموصل مدينة الحدباء التي تقرع حولها طبول الحرب

13- www.mandaeanunion.org/.../history/

14- www.marefa.org ، جامع النوري

15- www.bbc.com/arabic/middleeast-40365401

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com